PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المحاضرة الثانية

ثالثا : نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام

نتيجة لازدياد الشكاوى من الحرية المطلقة للصحافة و التي نجم عنها فساد الأخلاق و انحطاط القيم و نتيجة ارتفاع الاصوات التي تتهم الافكار الحرة بالإخفاق في الوفاء بما عدتمن حرية الصحافة ، والتي أسّست على الاهتمام بالخدمة العامةوحقّ الجمهور في المعرفة، ومقاومة الضغوط الخارجية، والتعددية في الأخبار، وسيادة معايير الدقة والموضوعية،بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية في الصحافة، في بداية القرن العشرين، وبلغت ذروتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تشكّلت لجنة تعنى بحرية الصحافة تكونت من اثنَيْ عشر أكاديميًّا، برئاسة **البروفيسور روبرت هوتشر**، ومن بينهم أبرز نقاد الصحافة الأمريكية، **ثيودور بترسون ووليم ريفرز**، وقد أجروا دراسة على الدراسة الأمريكية بتمويل دائرة المعارف البريطانية ومجلة تايم، وأعدّوا تقريرًا كاملاً عامَ 1947م بعنوان بعنوان **"صحافة حرّة مسؤولة"**، ودراسة **لوليم هوكينج** أحد أعضاء اللجنة بعنوان **"حريّة الصحافة**: إطار المبادئ"، وهذه هي الدراسات التي صاغت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام.[1] ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام بعدما أخذ النقاد يراجعون دراسة الافتراضيات التي ترتكز عليها نظرية الحرية أو الليبرالية حول طبيعة الحقيقة والمجتمع والإنسان، فعندما أعلنت قلة العلوم السياسية المعاصرة هجومًا على التقاليد الطبيعية للقانون، مؤكّدين أنّ الحقوق الطبيعية ليست إلا مجرد شعارات دعائية لأيديولوجية عفى عليها الزمان، فعندما روج جون لوك للفلسفات الحديثة عن الإنسان، التي تصف الإنسان الفاقد لرشده بأنه كائنًا ضعيفًا تارة، ومرة المجتمع أقوى منه، عندها تزعزعت فكرة الإنسان العقلاني الباحث عن المعلومة ووجهات النظر المختلفة، وينتج وجهة نظر صحيحة، وهذا على حساب اتساع دائرة الآراء والمعلومات في ظل زيادة الثورة التكنولوجية، الذي صعب على الإنسان ما تصوره فلاسفة القرن الثامن عشر. [2]كما أن علماء الفيزياء الحديثة تحدّثوا عن أنّ تطور نيوتن

---

[1] عبدالباسط عبدالمعطي (1990)، البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، صفحة 50.

[2] محمد حسام الدين (2003)، المسئولية الاجتماعية للصحافة (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، صفحة54 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

للكون كنظام ثابت لا يتغير، لكن مطلع القرن العشرين ش
1905، **ونظرية الكوانتم** التي طرحها ماكس بلانك عام 1900، حيث قلبت مسلمات علوم الفيزياء الكلاسيكية مثل: اطراد الطبيعة وثبوت قوانينها، والحتمية، والموضوعية المطلقة، كذلك أسهم فرويد بنظرية اللاشعور في المُناخ الفكري وتطوره، وداروين بنظرية التطور في القرن العشرين، فتم حصر علم النفس الحديث والمدرسة السلوكية بنموذجها العقلاني، حيث أثبت فرويد للتحليل النفسي بأن العقل جبل من الجليد، حيث أن الجزء الصغير العائم منه على سطح البحر هو منطقة الشعور، بينما الجزء الأكبر المغمور يُعدّ منطقة اللاشعور، وفي هذه المنطقة الفسيحة توجد الأفكار والمشاعر المكبوتة، والدوافع الغريزية.[3] مبادئ النظرية أتت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام، لتعملَ على تعزيز مفهوم الحرية في وسائل الإعلام، ة بالتالي هذه النظرية لا تتنكر لعقلانية الانسان و حريته ة لكنها تنكر ما تذهب إليه نظرية الحرية من أن الانسان يسعى بطريقة فطرية و غريزية للبحث عن الحقيقة و الاقتداء بها و بالتالي فهذه النظرية تدعو إلى تدخل الدولة لتحقيق مجموعة من التشريعات التي تستهدف تقديم بعض التنازلات لصالح الطبقات العاملة و الفقراء كقوانين التأمين الصحي و التأمين ضد العجز و التأمين على الحياة و منه يمكن تلخيص مبادئها في :

- مبدأ الحرية الفردية في الاختيار
- مبدأ حرية الصحافة
- مبدأ التزام الصحافة اتجاه المجتمع

ولذلك فإنّ مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام حاولت أنّ تحرر الصحافة بدايةً ثم تقوم بتحرير وسائل الإعلام بشكل كامل، من المتسلطين من بعض فئات المجتمع عليها، وأن تعمل على الموضوعية في الرسالة الإعلامية، وأيضًا أنّ تحافظ على القيم في المجتمع وتعمل على نقل هذه القيم من جيل لآخر، مع أن تبقى هذه الوسائل الإعلامية بعيدة عن سلطة الحكومة، ومن المبادئ التي وضعت لنظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام.[4]

---

[3] محمد حسام الدين (2003)، المسئولية الاجتماعية للصحافة (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، صفحة
[4] .عصام الموسى (1986)، المدخل في الاتصال الجماهيري (الطبعة الأولى)، اربد: مكتبة الكتاني، صفحة 83.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

رابعا : النظرية السوفيتية(الاشتراكية):

يعد الفيلسوف الالماني **هيغل** أول من نادى بمبادئ النظرية الاشتراكية حيث قال :" الفرد يحمل قدرا كافيا من الروح يجعله يرغب في أن يتحد بالدولة اتحادا كليا و الدولة أكمل و أعلى و أعلى صورة تجسم للروح يمكن الوصول إليها " و بالتالي " فاتحاد الفرد بالدولة نوع من الجهاد الواعي ، و ليس أمرا آليا و عفويا فيما تمكنه عليه الدولة و هو إرادته الحقيقية و على ذلك فإن أوامر الدولة تمنح الانسان فرصة ليكون حرا حقيقة ثم جاء ماركس فتبنى أراء هيغل و زاد عليها فالأفكار الرئيسية لهذه النظرية التي وضع أساسها ماركس ووضع قواعد تطبيقها **لينين** و **ستالين** يمكن إيجازها في ان الطبقة العاملة هي التي تمتلك سلطة في أي مجتمع اشتراكي ، وحتى تحتفظ هذه الطبقة بالسلطة والقوة فإنها لابد ان تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها، لهذا يجب ان تخضع وسائل الإعلام لسيطرة وكلاء لهذه الطبقة العاملة وهم في الأساس الحزب الشيوعي .

و أهم **مبادئها التي نادى بها ماركس :** من المادية الجدلية و الجدلية المادية التاريخية: الربط بين النظم السياسية و الاجتماعية و هي ما يسميها **البناء القومي** و قوى الانتاج و علاقته الموجودة في وضع و زمان معين ، و هي ما يسميها **البناء التحتي** و رأى أن هذا التاريخ أخذ يدخل مرحلته النهائية المتمثلة بالنضال بين البرجوازية و البروليتارية و أن مراحل التطور الاقتصادي هي مراحل التطور الاجتماعي مقرونة بالتدرج التاريخي و ملخص فلسفة ماركس هي : الدين أو الثقافة أو العرق أو التقاليد أو العادات أو القوانين أو النظم السياسية و الاجتماعية السائدة في عهد معين هي مجرد انعكاس و نتيجة للبناء الاقتصادي في المجتمع برافديه قوى الانتاج و علاقات الانتاج إضافة إلى المبدأ الأهم و هو سيادة الطبقة العاملة البروليتارية .

تلخصت خصائص هذه النظرية الاعلامية :تعتمد على تحكم الدولة في وسائل الاعلام و استخدامها لغرض الوصول إلى التغير المنشود و هي :

الملكية : ملكية عامة و تامة للدولة و بالتالي تسمح فقط للحزب الشيوعي و المنظمات العامة الموجهة بواسطة الأحزاب كالنقابات ، امتلاك وسائل الاعلام و تشغيلها و هذا ما عبر عنه **لينين**

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بالقول :" إن الجرائد ينبغي أن تكون الألسنة الناطقة البروليتاريا الاشتراكية أن تحرس هذا النشاط و تراقبه .

النقد : يمنع نقد الحكومة أو الحزب و يسمح بنقد البرامج التنفيذية فحسب .

التوجيه و الترويج : أن يكون الدور الأهم لوسائل الاعلام ترويج أفكار الدولة و مبادئها التي تستند عليها و ترتكز إليها .

الحرية : يرى أنصار هذه النظرية أن وسائل الإعلام تتمتع بالحرية الكاملة و تمارس نظاما حرا و مسؤولا في الوقت ذاته لأن الطبقة العاملة تتمتع بامتيازات استخدامها في التعبير عن الخط الحقيقي للوصول بنجاح إلى الأهداف التي تمارسها الدولة لصالح الطبقة العاملة .